والفنية والعلمية القادرة على التعامل مع المشكلات البيئية المختلفة من خلال أساليب علمية مختلفة، وهو كأي منهج تعليمي له سياسته الخاصة من حيث إعداد المستويات المختلفة، ووضع البرامج والمناهج.

٢ـ الثقافة البيئية: والمقصود بها خلق وعي عام على مستوى الشعوب، غالباً ما يكون موجهاً للطبقة المثقفة والعاملة من خلال الكتب والنشرات والمقالات العلمية المبسطة.

٣ـ الإعلام البيئي: وهو شامل لكل طبقات الشعب وشرائح المجتمع لطرح أفكار محددة، وأسلوب طرح هذه الأفكار لابد أن يكون متغيرا ليناسب كل المستويات.

المطلب الثاني: أضلاع الوعي البيئي:

إن النهوض بالوعي البيئي شرط أساسي لمواجهة المشكلات البيئية التي تواجه أي مجتمع، ويشمل ذلك جميع الأضلاع المعنية والمرتبطة بهذا الوعي، وهي[1]:

١ـ الأجهزة الحكومية المعنية بشؤون البيئة.

٢ـ جميع هيئات المجتمع ومؤسساته.

٣ـ الأفراد الذين هم الحماة الفعليون للبيئة في حال توفر المعرفة والإدراك والفهم الصحيح لدورهم تجاه البيئة.

والتعاون بين هذه الأضلاع، والتنسيق الكامل لجهودهم وخططهم كفيل بخلق وعي بيئي متميز يسهم في حماية البيئة والحفاظ على مواردها، وفي الحد من أي كارثة بيئية قد تقع في المستقبل، وتهدد وجود الأمة وكيانها ومواردها.

المبحث الرابع: مفهوم الإعلام البيئي وأهدافه:

مع تنوع مجالات الحياة وتعقد مستوياتها، وازدياد الحاجة إلى تخصصات دقيقة في جميع الميادين، والرغبة في الحصول على معلومات دقيقة وواضحة عن كل ميدان منها،

---

(١) الحديدي: مرجع سابق، نقلا عن صالح: مرجع سابق، ص ٩٢.

نشأ الإعلام المتخصص الذي يركز على مجال واحد من مجالات الحياة، ويخوض في تفاصيله وجزئياته، ويتابع قضاياه ومشكلاته وكل ما يرتبط به.

المطلب الأول: نشأة الإعلام البيئي:

الإعلام البيئي هو أحد أنوع الإعلام المتخصص، وأوسطها عمرا من حيث النشأة والانتشار. وقد أخذ الاهتمام به يزداد مع ازدياد اهتمام العالم بقضايا البيئة ومشكلاتها، ومع انتشار الدعوات الرسمية والأهلية للحفاظ عليها.

ولا يعرف ـ حتى الآن ـ تاريخ دقيق لظهور أول وسيلة إعلامية متخصصة بقضايا البيئة ومشكلاتها، ولا موعد محدد لظهور الاهتمامات الأولى بهذا المجال، وإن كانت الصحف هي الوسيلة الإعلامية الأولى التي شهدت التركيز على تلك القضايا والمشكلات.

ولعل بدايات الاهتمام بالإعلام البيئي تعود إلى أوائل القرن العشرين، حين اهتمت الصحافة الأمريكية بالبيئة في عهد الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت (حكم بين عامي ١٩٠١ و١٩٠٩) «لأنه كان يولي اهتماما كبيرا بقضية المحافظة على الموارد الطبيعية وحمايتها، ولم يكن يخشى مهاجمة الذين يتمتعون بثروات طائلة من وراء ذلك. وهذا ما دفع الكاتب الأمريكي آبتون سنكلير ليهاجم صناعة اللحوم في أمريكا من خلال روايته (الغابة)... وكانت أخبار البيئة تتم تغطيتها، ولم يكن هناك قلق معين حول حالة الأرض والغلاف الجوي، حتى في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥). ومرة أخرى كان كتاب (الربيع الصامت) لمؤلفته راشيل كارسن في الستينيات هو الذي لفت الأنظار إلى تأثير المبيدات، وخصوصا ال (دي دي تي) على الحيوانات والطيور البرية. ونتيجة للجدل الذي ثار بعد هذا الكتاب على المستوى القومي، أصبح هناك تيار شعبي ضاغط مهتم بحماية البيئة، مما دفع الكونغرس الأمريكي لإصدار قانون السياسة الوطني للبيئة عام ١٩٦٩. وبدأت تظهر صحف ومجلات تهتم بالبيئة وحمايتها، وكان التركيز الإعلامي في الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٥ على المنظفات الصناعية، ثم المبيدات في الفترة من ١٩٧٢ إلى ١٩٧٥. ومنذ ١٩٧٧ احتل التلوث بالفلزات الثقيلة الصدارة. وكان من نتيجة ذلك حدوث طفرة في مجال المعلومات العلمية العامة والكتب التي تتناول موضوعات البيئة، وزيادة اهتمام الجامعات الأمريكية بها، وصدور المجلات البيئية»[1].

---

(١) إبراهيم، إسماعيل: الصحفي المتخصص، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠١، ص ٢٤٠.

وكانت قضايا البيئة ومشكلاتها تشهد ظهورا لافتا في وسائل الإعلام وتغطية مكثفة لها كلما حدثت كارثة بيئية كبيرة في منطقة ما (في الستينيات والسبعينيات)، أو وقع صدام كبير بين الناشطين البيئيين، ولاسيما جمعية السلام الأخضر، والحكومات حول هذه القضايا، كما حدث في بداية السبعينيات في عدد من مناطق العالم.

ثم كان الظهور الرسمي للاهتمام بالإعلام البيئي مع المؤتمرات والندوات الدولية المختصة بالبيئة التي عقدتها الأمم المتحدة، وكان بدايتها في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي عقد في عام ١٩٧٢ في مدينة استوكهولم بالسويد، واعترف فيه المجتمعون بدور التربية البيئية باعتبارها ركنا من أركان المحافظة على البيئة، وهذه التربية تحمل في مضمونها ضرورة الاهتمام بالوعي البيئي الذي يعد الإعلام البيئي أحد أضلاعه الرئيسية.

وجاءت المؤتمرات والندوات التالية للأمم المتحدة لتعزز ذلك الاهتمام، كالندوة العلمية في بلغراد عام ١٩٧٥ (التي خرجت بميثاق بلغراد) ومؤتمر تبليسي عام ١٩٧٧ الذي مثل قفزة نوعية في التعامل الإعلامي مع قضايا البيئة، ومؤتمر موسكو عام ١٩٨٧الذي وضع استراتيجية دولية للتربية البيئية تناولت جملة من العناصر تتعلق بتعزيز النظام الدولي للإعلام وتبادل خبرات التربية البيئية والاهتمام بالتربية النظامية (التي تقدمها مؤسسات العلم والتعليم) والتربية البيئية غير النظامية (التي تقدمها وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع الأخرى)، وتعزيز الثقافة العامة والإعلام عن شؤون البيئة من خلال وسائل الاتصال كافة[1].

وبعد تلك المؤتمرات شهد الإعلام البيئي اهتماما كبيرا، وأخذت تظهر وسائل الإعلام المتخصصة في هذا المجال في معظم أنحاء العالم ولاسيما في الدول المتقدمة.

المطلب الثاني: مفهوم الإعلام البيئي:

يعد الإعلام البيئي أحد أنواع الإعلام المتخصص الذي سبق التعريف به وبخصائصه في الفصل السابق، ويشهد اهتماما بالغا نظرا لارتباطه بقضايا البيئة التي أضحت قضايا جوهرية تهم العالم بأسره، وتحظى بعناية شديدة من جميع الدول والمنظمات الدولية إضافة إلى المنظمات والهيئات غير الحكومية المعنية بشؤون البيئة.

---

(١) صباريني، والحمد: الإنسان والبيئة، مرجع سابق، ص ص ٢١٢ ـ ٢١٥.

والمتابع لما تعالجه وسائل الإعلام وتركز عليه في موادها وبرامجها المختلفة يجد أن قضايا البيئة ومشكلاتها أصبحت «في منتصف حلقة الاهتمام، أي في ذروة الاهتمام، فبفضل تناول ومعالجة وسائل الإعلام في معظم دول العالم لهذه المشكلات أصبح الجمهور على علم تام بمدى خطورة مشكلات البيئة، وكذلك بالجهود والتكاليف اللازمة من أجل التغلب عليها»[١].

وعند الحديث على مراحل الاهتمام بالقضايا البيئية وتوجيه اهتمام الجمهور نحوها، فإن دور وسائل الإعلام يكون حاضرا تماما، لأنها تؤدي دورا مهما «في نشر الوعي البيئي بين الجمهور، وفي تقديم النصح والإرشاد للجمهور فيما يتعلق بكيفية التعامل مع البيئة، وفي نفس الوقت تمكنت وسائل الإعلام من إرغام بعض المسؤولين عن مشكلات البيئة والتلوث البيئي على عمل بعض الشيء من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه»[٢].

والإعلام البيئي يعني استخدام كل وسائل الإعلام لإيصال المعلومات المتعلقة بقضايا البيئة إلى الأفراد والجماعات في المجتمع الذي تخدمه، إضافة إلى كل الأنشطة الإنسانية لما لها من علاقات مباشرة أو غير مباشرة بالبيئة وعناصرها.

ووفقا لذلك فإن الإعلام البيئي «يشمل كل نشاط إنساني يؤثر في البيئة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتنموياً، إضافة إلى استغلال الموارد، والتأثير على الصحة العامة، إضافة إلى قضايا البيئة المختلفة كالانفجار السكاني والفقر، والهجرة البيئية»[٣].

وثمة تعريفات عدة للإعلام البيئي سعت إلى توضيح مفهومه وتحديد معناه، منها:

- هو «رسالة ما تتخذ أشكالا ووسائل مختلفة، تتناسب وموضوع الرسالة والشريحة المستهدفة، بهدف إحداث تأثير إيجابي محدد معروف مسبقا لدى المرسل، في المستقبل المستهدف تجاه المشكلات والقضايا البيئية في إطار أهداف ووظائف معينة تتمثل في الإخبار والتثقيف والتوعية والتحفيز على المشاركة الإيجابية، لتوفير الحماية للبيئة ومواردها وتقويم السلوك لتحقيق التنمية المتواصلة»[٤].

---

(١) طايع، سامي: دور الإعلام في نشر الوعي البيئي، في كتاب «الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي»، كلية الإعلام في جامعة القاهرة، لا. ط، ص ٢٢٦.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) القليني، ومدكور: مرجع سابق، ص ٥٥.

(٤) المرجع نفسه، ص ٥٥.

- هو «توظيف وسائل الإعلام توظيفا منهجيا من قبل أشخاص مؤهلين بيئيا وإعلاميا للتوعية بقضايا البيئة، وخلق رأي عام متفاعل إيجابيا مع تلك القضايا»[1].
- هو «تلك العمليات التعليمية والتوعوية لغرس الإحساس بالمسؤولية لدى الفرد والمجتمع تجاه البيئة عن طريق وسائل الاتصال»[2].
- ويعرف الباحث الإعلام البيئي بأنه نوع من الإعلام المتخصص يرمي إلى نشر المعلومات والبيانات الصحيحة عن البيئة والآراء والاتجاهات المتصلة بها، بهدف تبصير الجمهور بكل ما يرتبط بالبيئة المحيطة بهم، وإحداث وعي مناسب حيالها.

المطلب الثالث: أهداف الإعلام البيئي:

إن الإعلام البيئي ليس مجرد أخبار تنشرها الصحف والمجلات، ولا صور تبثها محطات التلفزيون، ولا رسائل تتبناها الحملات الإعلامية، ولا محاضرات توعوية تلقى أمام شرائح المجتمع، بل هو عمل منظم تشارك فيه أكثر من جهة، ويرمي إلى تحقيق أهداف عدة، يرنو إليها القائمون عليه، ويتطلع إلى إنجازها واضعو خططه المدركون لأهمية الأدوار المنوطة به.

وهذه الأهداف تعبر عن مبادئ ورؤى وخطط القائمين على الإعلام البيئي، وتنطلق من تطلعاتهم وتصوراتهم وأفكارهم، وتنسجم مع الأسس التي وضعتها المنظمات الدولية والإقليمية والمؤتمرات الدولية والجهات العالمية المعنية بشؤون البيئة، حين ركزت أنظارها على كيفية حماية البيئة والتعريف بمكوناتها وصون مواردها.

وتعبر النقاط الآتية عن أهم الأهداف التي يرنو الإعلام البيئي إلى تحقيقها[3]:

---

(١) القحطاني، حسين بن محمد: الإعلام البيئي... من المفهوم إلى التدريب، لا. ن، لا. ط، جدة، ٢٠٠٣، ص ٣٣.

(٢) عدد من الباحثين: ندوة التوعية البيئية للعاملين في مجال الصحافة الوطنية، جدة، ٢٠٠٠، نقلا عن، القحطاني: مرجع سابق، ص ٣٢.

(٣) انظر:
- عبد المجيد: مرجع سابق، ص ص ٥٢ ـ ٥٣.
- عمر: مرجع سابق، ص ص ٧٢ ـ ٧٥.
- القليني، ومدكور: مرجع سابق، ص ص ٦٤ ـ ٦٥. =

١) تشكيل الوعي البيئي بصورة إيجابية بهدف المساهمة في دفع المواطنين إلى تغيير سلوكياتهم الضارة بالبيئة، والمشاركة بفعالية في حل المشكلات البيئية، وطرح البدائل الملائمة بهذا الصدد.

٢) نقل الأخبار والمواضيع البيئية للجمهور، وتزويدهم بالمعلومات ذات الصلة بالبيئة، وإعلامهم بكل جديد محلياً وعالمياً.

٣) طرح القضايا البيئية وتقديمها بصورة مبسطة وشاملة للجمهور، بهدف زيادة وعيهم بأبعاد ومخاطر هذه القضايا، وآثارها عليهم كأفراد.

٤) متابعة مظاهر الإضرار بالبيئة، والإسهام في الجهود التي تبذل للضغط من أجل وقف هذه المظاهر أو الحد منها.

٥) متابعة كل الإجراءات والقرارات التي قد تتخذها جهات ما في القطاعين العام أو الخاص ويكون من شأنها الإضرار بالبيئة.

٦) العمل على تعزيز الاتجاهات البيئية الإيجابية.

٧) مراعاة البعد البيئي في تغطية كل وسائل الاتصال الجماهيري لجميع الأنشطة المجتمعية.

٨) تبني وانتهاج أساليب إعلامية جديدة لتغطية القضايا البيئية.

٩) تلافي أوجه القصور والتصورات الناقصة في معالجة قضايا البيئة.

١٠) إبراز الفوائد الكبيرة على المجتمع الناتجة من الحد من تدهور البيئة وإتلاف مكوناتها.

١١) التوعية بقوانين حماية البيئة الصادرة عن الجهات المسؤولة عن البيئة محليا وإقليميا وعالميا، مع التركيز على العقوبات التي تستهدف احترام قيمة البيئة كما وردت في تلك القوانين.

١٢) تعميق النظرة الدولية لمشكلات البيئة باعتبارها مشكلة عالمية تهدد المجتمع الدولي بأسره.

= ـ صالح: مرجع سابق، ص ص ٩٤ ـ ٩٥.

ـ القحطاني: مرجع سابق، ص ص ٥٧ ـ ٥٩.

١٣) تبني وضع وتطوير برامج تعليمية وتربوية لحماية البيئة، وتسليط الضوء على الجهود المبذولة في هذا الجانب على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

١٤) تبني رؤية تستند إلى الإحساس بالمسؤولية المشتركة بين الجمهور والسلطات الرسمية، انطلاقاً من أن البيئة تراث طبيعي واجتماعي وثقافي مشترك، ولابد من العمل على تحقيق التوازن بين البيئة والإنسان ومراعاة الحقوق البيئية للأجيال القادمة.

١٥) تصحيح بعض المقولات والتصورات القاصرة في معالجة قضايا البيئة، ومن ذلك النظر لقضايا البيئة على أنها تعني مظاهر التلوث ومصادره فقط. وكذلك مقولة أن التنمية تؤدي بطبيعتها إلى إهدار المصادر البيئية أو تلوث البيئة، فمن المهم الربط بين البيئة والتنمية، إذ إن تنمية البيئة وتطويرها وتحسينها يتيح الفرصة لأجيال الحاضر والمستقبل في حياة أفضل.

١٦) خلق وزيادة سبل الحوار بين المواطنين وصناع القرار، بهدف تعزيز المشاركة الجماهيرية في اتخاذ القرارات، وإيجاد الحلول.

١٧) إعداد الجمهور لتقبل تغير السلوك التقليدي إذا كان مدمراً للبيئة، وزيادة وعيه، وتكوين الاتجاهات الإيجابية بأهمية تغيير السلوك السلبي.

١٨) العمل على استمرار الحوار الاجتماعي بين جميع أبناء المجتمع، وعلى إيضاح الآراء والأفكار والمشكلات والمقترحات المقدمة من المجتمع.

١٩) تعزيز الوعي، والاهتمام بترابط الجوانب الاقتصادية والسياسية والبيئية في المناطق الحضرية والريفية.

٢٠) التحفيز إلى التغيير نحو الأفضل عن طريق خلق طموحات مشروعة وممكنة، مع إيجاد ودعم الاتجاهات والقيم المناسبة، وإذكاء الحماس للتغلب على الصعاب والعقبات.

٢١) فتح مزيد من قنوات الاتصال بين الخبراء ومراكز البحوث وغيرها وبين جميع شرائح المجتمع للإخبار والإعلام بكل ما هو جديد من المعلومات البيئية.